

## المحتويات

**تقديم:** رياض نجيب الرئيس: لا وطن للذاكرة ..... 15  
**تمهيد:** لهذا الكتاب حكاية تُروى ..... 19  
لماذا شاء غسان تويني أن يتقدم كتاب "رؤساء لبنان من شارل حلو إلى شارل دباس" على كتاب الإنقلاب الذي قام به حسني الزعيم وتبعته إنقلابات \* إضرابات من الوقائع حول الإنقلاب السوري الأول تسببت الحرب في نقلها إلى لندن ثم إعادتها إلى بيروت \* كيف أن كتاب "حكيم الثورة. سيرة جورج حبش" يتقدم أيضاً على كتابة مادة كتاب الظاهرة الإنقلابية السورية المؤسسة لما حدث من إنقلابات عربية \* لماذا التركيز على إنقلاب حسني الزعيم ثم سامي الحناوي ثم الشيشكلي \* ... وتساؤل عما إذا كانت الإنقلابات والثورات اللاحقة التي قام بها عساكر إستلهمت العملية الإنقلابية الأولى التي قام بها حسني الزعيم \* متى حُسم الأمر وبدأت كتابة مادة كتاب "عسكر سوريا... وأحزابها" \* لماذا هذا الجنوح من جانب جنرالات أو ضباط أقل رتبة نحو إنتزاع السلطة من سلاطين السياسة والزعامات الحزبية.

### الإنقلاب العسكري الأول في العالم العربي

وقائع إنقلاب حسني الزعيم على القوتلي والعظم ..... 36  
عندما فوجئ سكان دمشق صباح 30-3-1949 ببداية عسكرة للعاصمة \* أحاديث وتكهنات حول صفقة سلاح للجيش السوري غرقت في مياه اليونان \* بلاغات متلاحقة وتهديد بالإعدام لمن يتجول حاملاً سلاحاً حربياً \* الأسباب الموجبة للإنقلاب كما رواها القائد العام للجيش الزعيم حسني الزعيم \* لقاء لترتيب الأمور سياسياً في منزل فارس الخوري بحضور عادل أرسلان ونواب \* نقل الرئيس شكري القوتلي ورئيس الحكومة خالد العظم إلى المستشفى العسكري في المزة \* بلاغات

عسكرية تجمع بين التوضيح والتحذير... والجيش ينذر أصحاب الأفران ويشرف على توزيع الخبز \* سلطان الأطرش أول مهنتي صاحب الانقلابات بتسميته الجديدة "سعادة القائد الزعيم حسني بك الزعيم" \* بدء السعي لوضع دستور \* قلق السلطة الانقلابية من رياض الصلح وبعض صحف لبنان \* القوتلي يستقيل بـ 12 كلمة... والعظم بست كلمات \* توضيح للبعثات الدبلوماسية حول موجبات الانقلاب \* أوامر مشددة من حسني الزعيم بمنع الإتجار بالرقيق في منطقة العلويين \*... ومنع إرتداء الكوفية والعقال والشروال \* الزعيم يستقطب عبد الحميد كرامي وسامي الصلح وكميل شمعون وكمال جنبلاط ونصح الفاضل وسليمان العلي \* إهتمام ملحوظ من الملك عبد العزيز بحسني الزعيم \*... ولقاء له في إنشاص مع الملك فاروق \* المملكتان (سعودية عبد العزيز ومصرية فاروق) تعترفان في وقت واحد بعهد سوريا حسني الزعيم \* إستفتاء على رئاسة الزعيم دون أحد غيره \*... ويعلن فوزه قبل أن يبدأ الإستفتاء \* وفود ملكية للتهنئة... ولبنان أول الدول إعترافاً بحسني الزعيم الرئيس المُستقلى عليه \* القوتلي يغادر بتكريم إلى سويسرا... والترويج صحافياً وفي المساجد بتعظيم "الرئيس المشير حسني الزعيم" \* ثمانية أطنان من حلويات "غروبي" حملتها بعثة مصرية هدية من الملك فاروق \* خطيب صلاة أول جمعة يؤديها حسني الزعيم يقول "إن كثيراً من البلدان العربية تتمنى أن يكون لها مثل نعمة الانقلاب التي ظفرتنا بها" \* حسني الزعيم يعترف لصحيفة سويسرية بالصنيعين السعودي والمصري \*... وحملة عراقية عليه بسبب إندفاعه نحو مصر والملك فاروق \*... ويخاطب نوري السعيد بعبارة "إذا أراد أن يخيفني فهو يعلم أنني أعرف كيف أتحداه" \* حسني الزعيم يسلم أنطون سعادة إلى لبنان فيتم إعدامه رمياً برصاص 12 جندياً يوم الجمعة 8-7-1949 بقرار من بشارة الخوري ورياض الصلح \* الإرتباك يتزايد في الأحوال السورية داخلياً ولبنانياً ودولياً \* الحفلة الساهرة الأخيرة لحسني الزعيم قبل إنقلاب سامي الحناوي عليه وإعدامه ومحسن البرازي رمياً بالرصاص.

## الإنتقال الأول في روايتين:

رواية خالد العظم عن حسني الزعيم ورئاسة شكري القوتلي ..... 87  
كيف يحدد خالد العظم شراكته في الإنتقالات السورية الثلاثة: حسني  
الزعيم. سامي الحناوي. أديب الشيشكلي \* إستحضار ما حدث بعد تسلّم  
سوريا شؤونها يوم 17-8-1943 من السلطات الفرنسية \* ... وكيف أن  
شكري القوتلي كان المهيم، ومن حاد عنه من الوزراء يُزال عن الكرسي  
بمن في ذلك سعاد الله الجابري وفارس الخوري وجميل مردم ولطفي الحفّار  
\* الناجون من الهيمنة القوتلية والمتعاونون معه أصبحوا أخصاماً للدّاء له  
ولم يدافعوا عنه عند إنتقال حسني الزعيم \* كيف أن الإنتقال كان  
حركة طائشة قام بها "رجل أحمق متهور هو حسني الزعيم" \* ما هي  
حكاية البضاعة الفاسدة والصفقات المريبة والخاسرة التي تعاقبت عليها  
مصلحة التموين في الجيش مع بعض الملتزمين أصحاب "الشركة  
الخماسية الصغرى" فائز المالكي. رفيق رضا سعيد. إبراهيم مردم. عادل  
الحنبلي. خالد الأيوبي \* تجربة مدافع ضد الطائرات بحضور القوتلي  
وخالد العظم وحسني الزعيم لا تخرج القنابل من فوهاتها عند الإطلاق \*  
من أجل أن يحمي حسني الزعيم نفسه من العزل بتهمة الإشتراك في  
صفقات خاسرة قام بالإنتقال \* دور لبعض الدول الأجنبية في الإنتقال  
\* جولة مباغثة للقوتلي والعظم في أحد عنابر مستودعات الجيش  
ومشاهدة أكياس الفاصوليا اليابسة مكّسّة إلى جانب القمر الدين والزيت  
\* ... وعندما طلب القوتلي فتح إحدى التتكات المعبأة سمناً كان السمن  
أقرب إلى السواد \* إمتناع وجه حسني الزعيم بعد إكتشاف الأمر  
وتصاعُد رائحة كريهة من قطعة سمن طلب القوتلي "وابوركاز" وبعض  
البيض لقلبه في مقلاة \* ماذا حدث لحسني الزعيم بعد الرائحة الكريهة  
وماذا دار من حديث بين القوتلي وخالد العظم حول الأمر \* السمن  
الفاسد في السيارة الرئاسية لفحصها \* الرواية الصحفية لموضوع تتكة  
السمن وغيرها بين الرئيسين \* وثائق فيصل العسلي التي أشعلت الغضب  
في نفس حسني الزعيم \* ... وعندما قُبل العسلي داره لإتهام حسني  
الزعيم \* القوتلي يشاهد في المزة جنوداً يمسخون الصداً عن الخرطوش  
الفرنسي الفاسد في البنادق \* ... ويصفع عقيداً في الجيش على وجهه \*  
أوصاف القوتلي والعظم الثأرية لحالة حسني الزعيم ماضياً وبعد إنكشاف

حالات الفساد في الجيش \* ما يرويه خالد العظم عن دور محسن البرازي لدى القوتلي لتعيين حسني الزعيم مديراً للأمن العام ثم قائداً للجيش \* كيف مهد حسني الزعيم لحركته الانقلابية كما يروي القوتلي والعظم \* نص مذكرة بمطالب الجيش قَدَّمها حسني الزعيم للقوتلي \* وقائع لقاء حسني الزعيم بالرئيس القوتلي حول المذكرة \* إتفاق الرئيسين على أن يحل فوزي سلو محل حسني الزعيم \* ... وما فعله بعد تلقّيه الرد على الرسالة \* إقتناع القوتلي بمعرفة محسن البرازي بالإنقلاب \* ليلة الإطباق في دقيقتين على خالد العظم في داره على نحو وصفه لها \* ... ثم تفاصيل نقله وهو بالبيجاما الحريرية ومن دون نظاراته الطبية إلى مركز الشرطة العسكرية \* كيف إنتهى مسجوناً خالد العظم وسائق سيارته في غرفة طولها متران وعرضها متر ونصف وزجاج شباكها مكسور ثم بعد ذلك في زنزانة سمع فيها عويل مضروبين \* خالد العظم السجين كما سائر المساجين \* ... وتساؤلاته بعد تدخين سيكارة من النوع الرديء نشطت ذهنه وهذأت أعصابه المتوترة عن مصير الرئيس القوتلي وسائر الوزراء ورئيس مجلس النواب \* ... وعن مواقف أصدقاء القوتلي وبالذات الملك عبد العزيز ورياض الصلح والملك فاروق من الذي جرى \* ... وهل أن للملك الهاشمي عبدالله علاقة بالإنقلاب بهدف ضم سوريا إلى العرش الأردني \* لحظة البكاء الطويل لخالد العظم عند طمأنته عن زوجته وإبنتيه \* فريد زين الدين ينقل إلى العظم شروط حسني الزعيم وأولها تنحّي القوتلي \* العظم ينتقد فارس الخوري رئيس مجلس النواب مفترضاً أنه إرتاح للإنقلاب ومع فكرة تحية الرئيس القوتلي \* لقاء وعناق العظم للقوتلي والبرازي في المستشفى العسكري \* القوتلي يصف، وهو سجين في المستشفى، حسني الزعيم بأنه "باجه سقا" أي رئيس عصابة \* جماعات من "البعث" تهلل في الشوارع للإنقلاب \* تخفيض مستوى الطعام للقوتلي والعظم والبرازي من طعام درجة الضباط إلى طعام درجة الجنود ثم إعادة النظر \* تفاصيل دقيقة عن يوميات الإقامة للقوتلي والعظم وآخرين سجناء في المستشفى العسكري \* برقيتنا تأييد للإنقلاب من سلطان الأطرش وهاشم الأتاسي "الحاقدين على الرئيس القوتلي" \* دوافع حسني الزعيم لحل البرلمان وتأليف حكومة برئاسته من الأمناء العامين للوزارات \* نوري السعيد يحضر جواً ويقترح على حسني

الزعيم إتحاد سوريا مع العراق \*... وزد الفعل المصري - السعودي السريع على هذه الخطوة \* بدء التنديد إذاعياً بأعمال الرئيس القوتلي بالحديث عن درس أمر إحالة إلى محكمة خاصة \* القوتلي يشترط لكي يستقبل السماح له بالمغادرة إلى أوروبا \*... والعظم يتحدث بالتركية مع القوتلي كي لا يعرف الحارس ماذا يقولان \* تحضير معاملات جواز السفر للقوتلي والعظم بعد الإستقالة خطياً \* خروج على مستوى لخالد العظم من المستشفى - السجن إلى داره \* حراك خالد العظم بين مغادرة الإعتقال وحتى الإنقلاب على حسني الزعيم وقتله هو ومحسن البرازي يوم 13 أغسطس/آب 1949

... ورواية الرئيس الشيخ بشارة الخوري ..... 121  
المكالمة الهاتفية الصباحية التي تلقاها الرئيس اللبناني الشيخ بشارة الخوري حول إنقلاب حدث في سوريا \* إشغال البال على "شكري بك" تحت الحراسة في مستشفى المزة \* الشيخ بشارة رأى في الإنقلاب رعونة وفي الحملة على عهد القوتلي عدم إنصاف \*... ويتشاور مع مبعوث من الملك فاروق أتى إلى بيروت لإستطلاع الحل في سوريا \* موفد عراقي بعد الموفد المصري، وتساؤل مشروع حول يد عراقية - أردنية في الإنقلاب \* الدبلوماسيون العرب والأجانب لدى لبنان "يتصلون من الحدث كما تتصل بنو يعقوب من دم أخيه يوسف" \* إعتقاد الحيات التام مع غصة وإعتبار ما حدث إجراءات داخلية \* حسني الزعيم يتهم رياض الصلح بأنه وراء مهاجمة صحف لبنانية للإنقلاب الطائش \*... ويبعث برسالة - شكوى من موقف رياض الصلح مع موفد خاص إلى الرئيس بشارة الخوري \* "أسوأ العواقب" التي يرى حسني الزعيم حصولها للبنان \* إيفاد العقيد توفيق سالم إلى حسني الزعيم لإبلاغه الحرص التام من جانب لبنان على علائق الأخوة \*... ثم إيفاد محمد علي حمادة وفريد شهاب لعرض بعض الشؤون الطارئة أمام حسني الزعيم \* المعارضة اللبنانية للإنقلاب تنشط في وقت واحد مع تهاؤت بعض اللبنانيين للتقرب من العهد الإنتقالي \* المفجع والمؤسف في نظر بشارة الخوري ورياض الصلح تهاؤت سامي الصلح وكميل شمعون وسليمان العلي وكمال جنبلاط ونصوح الفاضل وعبد الحميد كرامي على دمشق حيث إستقبلهم

حسني الزعيم أحسن إستقبال \* الحنق مستمر من صاحب الإنقلاب على رياض الصلح وبتهمه بتدبير مؤامرة على حياته بالإتفاق مع أحمد الشراياتي \* لقاء لم يتم بين حسني الزعيم وحميد فرنجية موفداً من الرئاسة اللبنانية ثم تحدّد الموعد بعد مفاجأة \* بشارة الخوري يقول للمبعوث السوري حسن جبارة إن على حسني الزعيم إستبدال الجو الموبوء بجو صاف \* برقيتان متبادلتان بين الملك عبد العزيز وبشارة الخوري حول موضوع سوريا المنقلية \* مسيرة الإعتراف بالعهد الإنقلابي وأهمية إعتراف لبنان \* ... والملك عبد العزيز يطلب من بشارة الخوري تحسين العلاقة مع حسني الزعيم \* إمتنان وحبور بعد إبلاغ رياض الصلح ليلاً وهاتقياً حسني الزعيم الإعتراف بالعهد الإنقلابي \* السعودية ومصر تعترفان بعد إعتراف لبنان \* حملة عنيفة من حسني الزعيم بحضور رياض الصلح على ملك الأردن عبدالله ونوري السعيد \* خيمة حمرأ على الحدود وإحتكام إلى مصر والسعودية \* لقاء على مستوى القمة في شتورة لتطمين لبنان وحلحلة أمور عالقة ومناقشة أفكار لمصلحة لبنان وسوريا \* زيارات شيشكلية لافقة للقاهرة ومكة وبيروت \* محاولة من سياسيين وممثلين من معظم المحافظات لعودة كريمة للقوتلي من الإسكندرية إلى دمشق \* منير العجلاني يعتبر سجن المزة كالمقابر وأنه مثل "الباستيل" .. وأكرم الحوراني يعترض.. وعلي بوظو يتحدث عن "سجن النظارة" الأفظع من سجن المزة \* آراء في مسألة أن يكون رئيس الدولة السورية مسيحياً أحياناً \* الخشية من وطن مسلم في سوريا ينتقل إليه مسلمو لبنان، ووطن مسيحي في لبنان ينتقل إليه مسيحيو سوريا \* القوتلي يقول ليوסף إبراهيم يزيك في صحيفة "الأوريان" لماذا لا يريد إعادة إنتخابه رئيساً للدولة \* ... وخالد العظم يستقيل لعدم قدرة حكومته على مواجهة أزمة مفاجئة بعد نشر الدستور .

**الإنقلاب الثاني:** من زعيم إلى زعيم ..... 143  
من القصر إلى المزة من دون إطلاق رصاص \* ستة بلاغات بتوقيع الزعيم سامي الحناوي توضح دواعي الإنقلاب على الإنقلاب \* تعهد بعودة الجيش إلى التكنات وتسليم أمور السياسة للسياسيين \* هاشم الأتاسي يت رأس حكومة تضم أقطاباً سياسيين أبرزهم خالد العظم

وشخصيات حزبية من بينهم ميشال عفلق وزيراً للمعارف \* كيف أن  
 تشكيل الحكومة تم في مبنى رئاسة الأركان وبعد 12 ساعة من إعدام  
 حسني الزعيم ومحسن البرازي \* شروط العسكر على السياسيين ومن قبل  
 تشكيل الحكومة \* وزراء من دون تصريحات خشية الظهور بعدم  
 الإنسجام والتفاهم \* القوتلي يهنيء بريقياً من جنيف هاشم الأتاسي وليس  
 سامي الحناوي.. ومصر والسعودية تتخطيان تأبيدهما لعهد حسني الزعيم  
 \* أرملة أنطون سعادة تزور الحناوي لتشكره بإسم القوميين السوريين على  
 موقفه من إعدام زوجها في لبنان بشارة الخوري - رياض الصلح \* إعادة  
 ضباط مُبعدين أحدهم العقيد أديب الشيشكلي \* ... وبدء تنظيف خزائن  
 حسني الزعيم في بيته وفي مكتبه \* إنشغال بال الحناوي كما إنشغال بال  
 حسني الزعيم في مسألة إعتراف مصر والسعودية به \* منافسة بين  
 المملكتين ومسارة المملكة الثالثة للإعتراف \* لبنان يعترف مباشرة بعد  
 إعتراف مصر والسعودية \* "الحزب الوطني" يفاجيء العهد الجديد  
 بخطوة ليست في الحسبان \* ... ولا يمانع في أن تكون سوريا جزءاً من  
 ملكة وليست جمهورية \* مجلس الجامعة العربية لا يقرر.. والحناوي  
 يلوح بالجيش \* تعديلات دستورية أوصلت هاشم الأتاسي إلى رئاسة  
 الدولة.. لكنه لم يدرك ما تمناه \* أديب الشيشكلي ينقلب على الحناوي \*  
 تطمين الأتاسي وتعبير عن حُسن النية والحرص على الإبتعاد عن العمل  
 السياسي \* ناظم القدسي يجرب حظه لبضع ساعات بعد تعثر خالد  
 العظم \* ... فيقرر الرئيس الأتاسي الإستقالة \* بيان يؤشر إلى أن هناك  
 بوادر إنقلاب ثالث \* رواية أولية عن دواعي إنقلاب الشيشكلي على  
 الحناوي \* عودة خالد العظم رئيساً للحكومة وقرار ببراءة القوتلي من  
 جميع تُهم سوء إستعمال السُلطة وإستغلال النفوذ \* إغتيال الحناوي الزائر  
 بيروت سراً بالقرب من منزل صبري حمادة \* ... وفؤاد شهاب (قائد  
 الجيش) يشيّع جثمانه إلى الحدود ثم إلى داره في حي "أبو رمانة" \*  
 المحامون اللبنانيون سامي الصلح وإميل لحود وفوزي البردويل ومحامون  
 سوريون يبرزون إبراهيم الحسيني وعبد الغني قنوت من قتل أمر سلاح  
 الطيران العقيد محمد ناصر \* مضمون ما صححه الشيشكلي (قبل  
 إنقلابه) للملك فاروق والمسؤولين المصريين عن الوضع السوري وما يقال  
 حول كثرة الإنقلابات وطبيعة كل من الإنقلابين الثاني والثالث \* ...

ويرمي المسؤولية على السياسيين \* تدْرُج نَقْل الشيشكلي نفسه من وراء الستار إلى الواجهة \*... وخالد العظم يتعامل معه تكريماً وكأنه رئيس دولة \* إغتيال رياض الصلح في عمان يُربك لبنان وسوريا \* عصام المحاييري يشمت.. وأكرم الحوراني وإحسان حسني لا يشاركان في وقوف نواب سوريا دقيقة صمت جِداداً على رياض الصلح \* الشيشكلي (رئيس الأركان) يتشاور في الطائف مع الملك عبد العزيز في تداعيات الإغتيالين في عمان والقدس \* فيضي الأتاسي وزير الخارجية يفاجئ رئيسه حسن الحكيم ببيان فيستقبل الحكيم المحرّج \* حماسة نسائية سورية تأييداً لإلغاء مصر معاهدة 1936 مع بريطانيا \* جيش الشيشكلي يتسلم زمام الأمن وبياعت حكومة الدواليبي ببلاغات هامة متلاحقة \* فوزي سلو في مواجهة الأحزاب والمتحزبين \* صائب سلام أول مهني الشيشكلي بالرئاسة والأمير سلطان ينقل تهنئة والده الملك عبد العزيز.

276 ..... هوامش حول لعبة العسكر والأحزاب

تقييم: د. خليل أحمد خليل

289 ..... تراجيكوميديا الانقلابات العربية

## وثائق

259 ..... وثيقة (1) البلاغ الأول للإنقلاب العسكري الأول في سوريا

262 ..... وثيقة (2) بيان للشيشكلي يُحمّل "حزب الشعب" المسؤولية

وثيقة (3) رواية الشيشكلي كـ "مؤرخ محايد" عن الانقلابات منذ

266 ..... "إنقلاب الزعيم"

وثيقة (4) رسالة إلى الشيشكلي من اللواء نجيب ومعها هدية

271 ..... "جلد الأسد"

وثيقة (5) دور مصري للدكتور جورج حبش في محاولة إغتيال

273 ..... الشيشكلي